

حضارة دلمون... أسطورة الخلود



حضارة دلمون من أقدم الحضارات التي مرت بالتاريخ البشري وكادت أن تسمى مملكة دلمون، وقد سماها السومريون بأرض الفردوس وأرض الحياة والخلود، وهي تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتم اكتشاف أكبر مقبرة في حضارة دلمون تسمى مقبرة عالي واكتشف أيضا العديد من المدن القديمة والمعابد التي تعد من أقدم المدن والمعابد التي عُثر عليها.

حضارة دلمون

- امتدت حضارة دلمون من الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية من دولة الكويت حاليا وجزيرة فيلكا لتصل حضارة مجان بسلطنة عمان وحضارة أم النار في إمارة أبوظبي دولة الإمارات العربية المتحدة.
- سبب تسمية حضارة دلمون: سُميت بهذا الاسم نسبة للماء التي كانت مُحاطة به من كل ناحية مياه البحر.

مظاهر حضارة دلمون

- الحياة الدينية: المعابد المقدسة والمقابر الضخمة تُشير إلى إيمانهم بعقيدة الخلود.
- نظام الحكم: كانت تخضع دلمون لنظام حكم ملكي وراثي التي تتمثل بأن يكون خادم الإله ملكا.

- أهم آثار حضارة دلمون في البحرين: تضم جزيرة البحرين مقبرة تعد أكبر مقبرة في التاريخ حتى وقتنا الحاضر مقبرة عالي التي هي عبارة عن تلال متجانسة.
- تم العثور على مدن مُحصنة ومعابد قديمة الأزل، حيث تعرضت المدن إلى الحرق بعد خمسمائة عام من إنشائها وبنيت مكانها مدن أخرى احيطت بسور عال لحمايتها من الأعداء.
- المعابد الثلاثة في قرية بار بار وشيدت هذه المعابد على التوالي.
- عُثر على آثار قديمة وتمثيل لها قيمة دينية لأهل دلمون.
- الكثير من الأواني الفخارية المتنوعة وعلى آنية نحاسية للاستخدام المنزلي.
- اختتام لإثبات الملكية أُستخدمت للتوقيع على الاتفاقيات والعقود في آنية فخارية.
- دلمون والزراعة:
- في تلك الحقبة من الزمن كان لدى حضارة دلمون بلد زراعي تميز بكثرة محاصيله ولذلك لكثرة المياه العذبة وأرضها الخصبة وأكثر محصول انتشرت به هو إنتاج التمر.
- حضارة دلمون والصناعة:
- أكثر الصناعات المشهورة في دلمون هي صناعة الفخار المتميز بالرسومات وأشكال مختلفة عن الحضارات المتتالية والمجاورة لحضارة دلمون.
- اشتهرت صناعة الأختام الدلمونية الدائرية المصنوعة لإثبات الملكية.
- تميزت بصناعة التماثيل والأواني الخزفية والنحاسية.
- حضارة دلمون في الفنون والعمارة:
- التميز بفن الرسم على جدران المقابر والمعابد والقطع الفخارية.
- بناء وتشيد المقابر على التلال الصخرية بارتفاعات حسب مكانة الميت الاجتماعية يكون ارتفاعها.
- حضارة دلمون والصيد:
- عمل الكثيّر من سكان دلمون بصيد الأسماك واللؤلؤ الذي اشتهرت به منذ الأزل.

خلاصة القول إن حضارة دلمون كانت لها قيمة مهمة تجارياً وميناء تعبّر من خلاله البضائع التجارية، كما عبرت بعض الأفكار التي كانت حلقة وصل بين الكثير من الشعوب القديمة، لذلك لا بد أن نعترف بفضل قيام هذه الحضارة وانتشارها في المنطقة العربية القديمة.

